

اسم المقرر
العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة
د. محمد عبد الحميد القطاونة



جامعة الملك فيصل
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المحاضرة الرابعة



عناصر المحاضرة



الركن الثاني : الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة : هو الإيمان بوجودهم إيماناً جازماً لا يتطرق إليه شك.

ومن ينكر وجود الملائكة؛ فقد كفر، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ١٣٦)، وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٩٨)

- والإيمان بالملائكة هو الإيمان بهم إجمالاً، وأما تفصيلاً فما صحّ به الدليل، ومن سماه الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منهم كجبريل الموكّل بالوحي، وميكائيل الموكّل بالمطر، وإسرافيل الموكّل بالنفخ في الصور، وملك الموت الموكّل بقبض الأرواح، ومالك خازن النار، وملك السؤل في القبر: (منكر ونكير)
- كما أنه يعني الإيمان بوجودهم، وأنهم عباد مخلوقون خلقهم الله من نور، وهم ذوات محسوسة، وليسوا أموراً معنوية ولا قوى خفية، وأنهم خلق من خلق الله، ويسكنون السماء.



والملائكة خلقتهم عظيمة، ولهم أجنحة؛ فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة، أو أربعة أجنحة،

ومنهم من له أكثر من ذلك. قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا أُولِي

أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ فاطر: ١

• وهم جند من جنود الله، قادرون على التمثل بأمثال الأشياء، والتشكل بأشكال جسمانية كما حدث مع ضيف إبراهيم عليه السلام، ومع مريم، وجبريل مع النبي ﷺ عندما كان يأتيه في صورة دحية الكلبي الصحابي، وكما وقع في الحديث المشهور بحديث جبريل.

• وهم مقربون من الله ومكرمون، لا يوصفون بالذكورة والأنوثة ولا يتناكحون ولا يتناسلون.

كما أنهم لا يأكلون ولا يشربون، قد جبلوا على الطاعة وعدم العصيان، خلقهم الله لعبادته وتنفيذ

أوامره، قال تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ ۗ

بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ

خَشِيَّتِهِ مُّشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ الأنبياء: ٢٦ - ٢٨



وهم أصناف كثيرة:

منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم الموكلون بالوحي، ومنهم الموكلون بالجبال، ومنهم خزنة الجنة وخزنة النار.
ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد، ومنهم الموكلون بقبض أرواح المؤمنين، ومنهم الموكلون بقبض أرواح الكافرين، ومنهم الموكلون بسؤال العبد في القبر.

ومنهم من يستغفر للمؤمنين ويصلون عليهم ويحبونهم، ومنهم من يشهد مجالس العلم وحلقات الذكر؛ فيحفونهم بأجنحتهم، ومنهم من هو قرين للإنسان لا يفارقه، ومنهم من يدعو العباد إلى فعل الخير، ومنه من يشهد جنازات الصالحين، ويقاتلون مع المؤمنين ويثبتونهم في جهادهم مع أعداء الله. ومنهم الموكلون بحماية الصالحين وتبشيرهم، ومنهم الموكلون بالعذاب.

• والملائكة كثيرون لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴾ (٣١) المدثر: ٣

• وقد حجبهم الله تعالى عنا؛ فلا نراهم في صورهم التي خلقوا عليها، ولكن كشفهم لبعض عبادهم، كما رأى النبي ﷺ جبريل على صورته التي خلقه الله عليها مرتين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ (١٣) عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿ ١٤ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴾ (٢٣)



ثمرات الإيمان بالملائكة:

والإيمان بالملائكة، يثمر ثمراتٍ جليّةٍ منها:

• العلم بعظمة الله تعالى، وقوته، وسلطانه، فإن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.
فقد روى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أذن لي أن أحدث عن حملة العرش ما بين شحمة أذنه وعاتقه مسيرة سبعمائة عام .

• شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث وُكِّل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم، وكتابة أعمالهم، وغير ذلك من مصالحهم. ومؤدى ذلك الاستقامة على أمر الله لأن العبد يعلم أن كل شيء محسوب ومكتوب ومشهود عليه فيستحي من الله وجنوده فلا يعصيه لا في العلانية ولا في السر، بل يلزم الطاعات رغبة في كتابتهم الخير والشهادة عليه.

• محبة الملائكة على ما خصوا به من خصال حسنة، كعبادة الله تعالى، وعدم قربهم ممن تلبس بمعصية، كما أن الملائكة لا تدخل الأماكن والبيوت التي يعصى فيها الله.

روى البزار بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لا تقربهم الملائكة: السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب"، وفي سنن أبي داود بإسناد حسن عن عمار بن ياسر عن الرسول صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جيفة الكافر، والمتضمخ بالخلوق، والجنب إلا أن يتوضأ". والخلوق: ضرب من الطيب. وقال صلى الله عليه وسلم: " لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل".



الركن الثالث : الإيمان بالكتب

هو الاعتقاد الجازم بأن الله - عز وجل - أنزل على رسله كتباً فيها : أمره، ونهيهِ، ووعدهِ ووعدِهِ، وما أرادهُ اللهُ من خلقهِ، وفيها هدى ونور، وأن اللهُ أنزل كتبه على رسله لهداية البشرية، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتٰبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلٰى رَسُولِهِ ءَوَالْكِتٰبِ الَّذِي اُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَايَوْمَ الْاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيْدًا ﴿١٣٦﴾ النساء: ١٣٦

وقال: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنزِلَ اِلَيْنَا وَمَا اُنزِلَ اِلَيْكَ اِنْزِهْتُمْ وَاِسْمَاعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَاَلْاَسْبٰطِ وَمَا اُوْتِيَ مُوسٰى وَعِيسٰى وَمَا اُوْتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ ﴿١٣٦﴾ البقرة: ١٣

وهذه الكتب هي: القرآن، والتوراة، والإنجيل، والذبور، وصحف إبراهيم وموسى، وأعظمها التوراة والإنجيل والقرآن، وأعظم الثلاثة وناسخها وأفضلها القرآن.



والقرآن الكريم :

هو كلام رب العالمين، وكتابه المبين، وحبلة المتين؛ أنزله الله على رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ليكون دستوراً للأمة، ومخرجاً للناس من الظلمات إلى النور، وهادياً لهم إلى الرشاد وإلى الصراط المستقيم.

وقد بين فيه أخبار الأولين والآخريين، وخلق السماوات والأرضين، وفصل فيه الحلال والحرام، وأصول الآداب والأخلاق وأحكام العبادات والمعاملات، وسيرة الأنبياء والصالحين، وجزاء المؤمنين والكافرين، ووصف الجنة دار المؤمنين، ووصف النار دار الكافرين، وجعله شفاء لما في الصدور، وتبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل: ٨٩

وأهل السنة والجماعة:

يؤمنون بأن القرآن كلام الله – حروفه ومعانيه – منه بدأ وإليه يعود، منزل غير مخلوق، تكلم الله به حقاً، وأوحاه إلى جبريل؛ فنزل به جبريل – عليه السلام – على محمد صلى الله عليه وسلم

والقرآن الكريم : مكتوب في اللوح المحفوظ، وتحفظه الصدور، وتتلوه الألسن، ومكتوب في الصحف.

وهو المعجزة الكبرى الخالدة لنبي الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ، وهو آخر الكتب السماوية؛ لا ينسخ ولا يبدل، وقد تكفل الله بحفظه من أي تحريف، أو تبديل، أو زيادة، أو نقص إلى يوم يرفعه الله تعالى، وذلك قبل يوم القيامة. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر: ٩



ثبوت تحريف أهل الكتاب (اليهود والنصارى) لكتبهم:

عندما أنزل الله الكتب – عدا القرآن – لم يتكفل بحفظها؛ بل استحفظ عليها الأحرار والربانيين، لكنهم لم يحافظوا عليها، وما رعوها حق رعايتها؛ فحصل فيها تغيير وتبديل. قال تعالى: ﴿ **أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ البقرة: ٧٥ ، وقال: ﴿ **يَتَأْهَلِ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ** ﴾ المائدة: ١٥ ، وقال تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾ البقرة: ٧٩

من قواعد الإيمان بالقرآن :

1. اعتقاد عموم دعوة القرآن وشريعته لجميع الثقليين (الجن والإنس)
2. اعتقاد نسخه لجميع الكتب السابقة، فلا يجوز تعبد الله -عبادةً وحكماً- بغير هذا القرآن العظيم.
3. سماحة الشريعة التي جاء بها والتخفيف الذي اتسمت به تعاليمه، بخلاف ما كان مفروضاً على الناس قبل نزوله.
4. أنه مشتمل على أوجه كثيرة من الإعجاز.
5. أنه تضمن خلاصة تعاليم الكتب السابقة وأصول شرائف الرسل قبل نبينا محمد ﷺ.
6. أنه مشتمل على أخيار الرسل والأمم السابقة بتفصيل لم يسبق إليه كتاب قبله.
7. أنه آخر ما نزل من الكتب وخاتمها والشاهد عليها .



- ثمرات الإيمان بالكتب:

والإيمان بالكتب يثمر ثمراتٍ جليلةٍ منها:

1- العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتابًا يهديهم به.

2- العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم، كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ المائدة: ٤٨.

3- عبادة الله على بصيرة.



الركن الرابع الإيمان بالرسول :

ومعناه الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه أرسل إلى عباده رسلاً مبشرين ومنذرين، ودعاة إلى دين الحق، لهداية البشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

فكانت دعوتهم إنقاذاً للأمم من الشرك والوثنية، وتطهيراً للمجتمعات من التحلل والفساد، وأنهم بلغوا الرسالة، وأدوا الأمانة، ونصحوا الأمة، وجاهدوا في الله حق جهاده،

وقد بين الله الحكمة من بعثة الرسل الكرام، فقال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦].

وأرسل الله رسلاً وأنبياء كثيرين منهم من ذكره لنا في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ ومنهم من لم يخبرنا عنهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].



والمذكور من أسمائهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون رسولاً ونبيّاً، وهم: أبو البشر آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، أيوب، ذو الكفل، موسى، هارون، داود، سليمان، إلياس، اليسع، يونس، زكريا، يحيى، عيسى، ومحمد خاتم الأنبياء والرسل؛ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أولو العزم من الرسل:

أي: ذوو الحزم والصبر. قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

والذي عليه أكثر أهل العلم أنهم خمسة، هم: نبينا محمد ﷺ، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وموسى، وعيسى، عليهم الصلاة والسلام.

الواجب نحو رسل الله وأنبيائه:

للأنبياء والرسل على الأمة حقوق عظيمة، منها:

1. تصديقهم جميعاً بما جاؤوا به.
2. موالاتهم جميعاً ومحبتهم، والحذر من عداوتهم أو بغضهم.
3. اعتقاد أنهم أفضل الخلق.
4. الصلاة والسلام عليهم أجمعين.



خصائص نبينا محمد ﷺ:

لقد خص الله تبارك وتعالى نبينا محمد ﷺ بكثير من الخصائص فضله بها على سائر الأنبياء، منها:

1. عموم رسالته ﷺ للثقلين ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: ٢٨].
 2. أنه خاتم الأنبياء والمرسلين ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].
 3. أن الله أيده بأعظم آية وهو : القرآن الكريم، كلام الله المحفوظ من التحريف والتبديل.
 4. أن أمته خير الأمم وأكثر أهل الجنة.
 5. أنه صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة.
- وغيرها كثير.



من حقوق النبي محمد ﷺ على أمته:

1. الإيمان المفصل برسالته ونبوته، واعتقاد نسخها لجميع الرسالات السابقة.
 2. الإيمان بأنه بلغ الرسالة وبيّنها أتم بيان، لم يكتّم منها شيئاً.
 3. محبته ﷺ وتقديم هذه المحبة على النفس وسائر الخلق .
 4. تجنب الغلو فيه، والحذر من ذلك فإن في ذلك أعظم الأذية له . ﷺ
 5. محبة أهل بيته وأزواجه وأصحابه، وموالاتهم جميعاً وعدم تنقّص أحد منهم أو سبه أو الطعن فيه . الإكثار من الصلاة والسلام عليه
- ثمرات الإيمان بالرسول:

- 1- العلم برحمه الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراط الله تعالى ، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله .
- 2- اليقين بحسن عاقبة المتقين المطيعين لله والصابرين، كما تبين ذلك من قصص الأنبياء مع أقوامهم وانتصارهم على أعدائهم .
- 3- محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، واتخاذهم المثل الأعلى والقدوة الحسنة للمؤمن .





بِسْمِ اللَّهِ
بِحَمْدِ اللَّهِ

